

نقض موازين ادراک و ضرورت

استفاده از روح القدس

حضرت عبدالبهاء

نسخه اصل فارسی



لوح رقم (81) - آثار حضرت بهاء الله - امر و خلق، جلد

1

۸۱ - نقض موازين ادراک و ضرورت استفاده از

روح القدس

و نیز از حضرت عبدالبهاء در مفاوضات است. قوله العزيز: "میزان ادراک آنچه مسلم است منحصر در چهار موازن است یعنی حقایق اشیاء باین چهار چیز ادراک میشود. اول میزان حس است یعنی آنچه بچشم و گوش و ذائقه و شامه و لامسه احساس میشود اینرا محسوس میگویند. امروز نزد جمیع فلاسفه اروپا این میزان تام است میگویند اعظم موازن حس است و این میزان را مقدس می‌شمارند و حال آنکه میزان حس ناقص است زیرا خطا دارد مثلاً اعظم قوای حسیه بصر است سراب را آب می‌بیند و صور مرئی در مرآت راحقیقت می‌شمارد و موجود بیند و اجسام کبیره را صغیر داند نقطه جواله را دایره بیند زمین را ساکن گمان کند آفتاب را متحرک بیند و امثال ذلک در بسیار امور خطا کند لهذا نمیشود بر آن اعتماد کرد. میزان ثانی میزان عقل است و این میزان در نزد فلاسفه اولی اساطین حکمت



ORIGINAL

میزان ادراک بود بعقل استدلال میکردند و بدلائل عقلیه تثبّت مینمودند زیرا استدلالات ایشان جمیعش عقلی است با وجود این بسیار اختلاف کردند و آرائشان مختلف بود حتی تبدیل فکر میکردند یعنی یک مسأله را بیست سال بدلائل عقلیه استدلال بر وجودش میکردند بعد از بیست سال بدلائل عقلیه نفی آنرا مینمودند حتی افلاطون در بدایت بآدله عقلیه اثبات سکون ارض و حرکت شمس را مینمود و بعد بدلائل عقلیه اثبات نمود که شمس مرکز است و زمین متحرک و بعد فکر بطلبیوس شهرت کرد و فکر افلاطون بکلی فراموش شد. اخیراً راصد جدید دوباره احیای این رأی کرد پس چون حضرات ریاضیون اختلاف کردند و حال آنکه کلّ مستدل بدلائل عقلیه بودند و همچنین مسألهای را بدلائل عقلیه مدّتی اثبات مینمودند و بعد از مدّتی بدلائل عقلیه نفی کردند مثلاً یکی از فلاسفه مدّتی بر رأیی ثابت بود و در اثباتش اقامه ادله و براهین مینمود بعد از مدّتی از آن رأی منصرف میشد و بدلیل عقلی نفی آنرا میکرد. پس معلوم شد که میزان عقلی تام نیست چه که اختلاف فلاسفه اولی و عدم ثبات و تبدیل فکر دلیل بر این است که میزان عقل تام نیست چه اگر میزان عقل تام بود باید جمیع متفق الفکر و متحد الرأی باشند. میزان ثالث میزان نقل است و آن نصوص کتب مقدّسه است که گفته میشود خدا در تورات چنان فرمودهاست و در انجیل چنان فرمودهاست این میزان هم تام نیست بجهت آنکه نقل را عقل ادراک کند بعد از اینکه نفس عقل محتملانخطا است چگونه توان گفت که در ادراک و استنباط معانی اقوال منقوله خطا ننوده بلکه عین صواب است زیرا ممکن است که خطا کند و یقین حاصل نمیشود این میزان رئیسهای ادیان است و آنچه آنها از نصوص کتاب ادراک کنند این ادراکات عقلیه آنها است که از آن نصوص ادراک کنند نه حقیقت واقع زیرا عقل مثل میزان است و معانی مدرک که از نصوص مثل شیئی موزون میزان که مختل باشد موزون چه نوع معلوم میشود پس بدان آنچه در دست ناس است و معتقد ناس محتملانخطا است زیرا در اثبات و نفی شیئی اگر دلیل حسی آرد واضح شد که آن میزان تام نیست و اگر دلیل عقلی گوید آن نیز تام نیست یا اگر دلیل نقلی گوید آن نیز تام نیست پس واضح شد که در دست خلق میزانی نیست که اعتماد نمائی بلکه فیض روح القدس میزان صحیح است که در آن ابداً شک و شبهه نیست و آن تائیدات روحالقدس است که بانسان میرسد و در آن مقام یقین حاصل میشود."

و در خطابی دیگر قوله العزیز: "و لا یخفی علی ذلک الالمعی ان النظر و الاستدلال ما لم یکن مؤیداً بالمکاشفة و الشهود لا یغنی من الحقّ شیئاً و ان اهل الاستدلال اختلفوا من حیث العقائد و الاقوال و الاراء فلو کان میزانهم قسطاساً مستقیماً لما اختلف الاشراقیون و المشائیون و الرواقیون و المتکلمون حتی اشدت الاختلاف بین کلّ زمره من هؤلاء و کلّهم من اهل النظر و الاستدلال فنعم ما قال: پای استدلالیان چوبین بود پای چوبین سخت بی تمکین بود و انک یا ایها الفاضل الجلیل لتعلم بان موازن

الادراك عند القوم اربعة انواع ميزان حسى و ميزان عقلى و ميزان نقلى و ميزان الهامى فاما الميزان الحسى اعظم وسائطة البصر و خطائه واضح مشهود بالبداهة عند اهل النظر فان البصر يرى السراب مائا و الظل ساكنا و النقطة الجواله دائرة و الاجسام العظيمة صغيرة و اما الميزان العقلى الذى يعول عليه اهل النظر و الاستدلال فخطائه واضح البرهان و ان اصحابه اختلفوا فى اكثر المسائل و الراء فلو كان ميزانا مستقيما لما اختلفوا فى مسألة و اما الميزان النقلى ايضا ليس مدار الايقان و الاطمينان لان النقل لا استنبط معانيه الا العقل فاذا كان العقل ضعيف الادراك كليل البيان بديهى الخطاء كثير الزلات فكيف استنباطه و ادراكه و اما الميزان الالهامى ايضا لا يخلو من الزلة و السهو حيث ان الالهام كما عرف القوم عبارة عن الواردات القلبية و الخطورات عن وساوس شيطانية فاذا حصل هذه الحال فى قلب من القلوب انى يعلم انها الهامات ربانية او وساوس شيطانية اذا ما بقى الا المكاشفة و الشهود فعليك بها و عليك بها و انت لها و انت لها دقق النظر فيما رواه مسلم فى صحيحه و البخارى ان الله تعالى يتجلى فينكر و يتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار اذا ان ظهر الحقيقة خلاف ما هو مسلم عند العموم و ان العموم غافلون عنها منكرون لقائلها و ناقلها و الظاهر ان الحقائق الالهية مخالفة لما هو مسلم عند القوم و اما سمعت ان التحرير الشهير نجر الدين الرازى بكى يوما و سئله احد من اصدقائه عن سبب بكائه فقال مسألة اعتقدت بها منذ ثلاثين سنة تبين لى الساعه بدليل لائح لى ان الامر على خلاف ما كان عندى فبكيت و قلت لعل الذى لاح لى ايضا يكون مثل الاول.

و در لوحى ديگر كه در مكاتيب مباركه جلد اول صفحه ۱۰۹ نشر شده است چنين مسطور است. قوله المبين: "فاعلم ايها الواقف فى صراط الله المتوجه الى الله و المقتبس من انوار معرفة الله بان الآيه المباركة التى نزلت فى الفرقان بصحيح القرآن قوله تعالى "ما كذب الفؤاد ما رأى" لها سر مكنون و رمز مصون و حقيقة لامعة و شئون جامعة و بينات واضحة و حجة بالغة على من فى الوجود من الركع السجود. و نحتاج فى بيان حقيقتها لبث تفاصيل من موازين الادراك عند القوم و شرحها و دحضها حتى يظهر و يتحقق بالعيان ان الميزان الالهى هو الفؤاد و منبع الرشاد فاعلم بان عند القوم من جميع الطوائف اربعة موازين يزنون بها الحقائق و المعانى و المسائل الالهية و كلها ناقصة لا تروى الغليل و لا تشفى العليل و لندكر كل واحدة منها و نبين نقصه و عدم صدقه فاول الموازين ميزان الحس و هذا ميزان جمهور فلاسفه الافرنجى فى هذا العصر و يقولون بانه ميزان تام كامل فاذا حكم به بشيئى فليس فيه شبهة و ارتياب و الحال ان دليل نقص هذا الميزان واضح كالشمس فى رابعة النهار فانك اذا نظرت الى السراب تراه ماء عذبا و شراب . و اذا نظرت الى المرايا ترى فيها صوراً تتيقن بانها محققة الوجود و الحال انها معدومة الحقيقة بل هى انعكاسات فى الزجاجات و اذا نظرت الى النقطة الجواله فى الظلمات ظننتها دائرة او خطا ممتدا و الحال انها ليس لها وجود . بل يترأى للابصار و اذا نظرت الى السماء و نجومها الزاهرة رأيت انها اجرام صغيرة

والحال ان كل واحد منها توازى امثال و اضعاف كرة الارض بآلاف . و ترى الظل ساكنا و الحال انه متحرك و الشعاع مستمرا و الحال انه منقطع و الارض بسيطة مستوية و الحال انها كروية فاذا ثبت بان الحس الذى هو القوة الباصرة حال كونها اقوى القوى الحسية ناقصة الميزان مختلة البرهان فكيف يعتمد عليها في عرفان الحقائق الالهية و الاثار الرحمانية و الشئون الكونية و اما الميزان الثانى الذى اعتمد عليه اهل الاشراق و الحكماء المشاؤون هو الميزان العقلى . و هكذا سائر طوائف الفلاسفة الاولى فى القرون الاولى و الوسطى . و اعتمدوا عليه و قالوا ما حكم به العقل فهو الثابت الواضح المبرهن الذى لا ريب فيه و لا شك و لا شبهة اصلا و قطعاً . فهؤلاء الطوائف كلهم اجمعون حال كونهم اعتمدوا على الميزان العقلى قد اختلفوا فى جميع المسائل و تشتت آرائهم فى كل الحقائق . فلو كان الميزان العقلى هو الميزان العادل الصادق المتين لما اختلفوا فى الحقائق و المسائل و ما تشتت آراء الاوائل و الاواخر فبسبب اختلافهم و تباينهم ثبت ان الميزان العقلى ليس بكامل فاننا اذا تصورنا ميزانا تاما لوزنت مائة الف نسمة ثقلا لا تفقوا فى الكمية فعدم اتفاقهم برهان كاف و اف على اختلال الميزان العقلى . و ثالثه الميزان النقلى و هذا ايضا مختل فلا يقدر الانسان ان يعتمد عليه لان العقل هو المدرك للنقل و موزن ميزانه . فاذا كان الاصل ميزان العقل مختلا فكيف يمكن ان موزونه النقلى يوافق الحقيقة و يفيد اليقين و ان هذا امر واضح مبين . و اما الميزان رابع فهو ميزان الالهام فالالهام هو عبارة عن خطورات قلبية و الوسوس الشيطانية هى ايضا خطورات تتابع على القلب من واردات نفسه فاذا خطر بقلب احد معنى من المعانى او مسئلة من المسائل فن اين يعلم انها الهامات رحمانية فعلها وسوس شيطانية . فاذا ثبت بان الموازين الموجودة بين القوم كلها مختلة لا يعتمد عليها فى الادراكات بل اضعاف احلام و ظنون و اوهام لا يروى الظمان و لا يغنى الطالب للعرفان . و اما الميزان الحقيقى الالهى الذى لا يختل ابدا و لا ينفك يدرك الحقائق الكلية و المعانى العظيمة فهو ميزان الفؤاد الذى ذكره الله فى الآية المباركة لانه من تجليات سطوع انوار الفيض الالهى و السر الرحمانى و الظهور الوجدانى و الرمز الربانى و انه لفيض قديم و نور مبين و جود عظيم . فاذا نعم الله به على احد من اصفياه و افاض على الموقنين من احبائه عند ذلك يصل الى المقام الذى قال على عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لان النظر و الاستدلال فى غاية الدرجة من الضعف و الادراك فان النتيجة منوطة بمقتضيات الصغرى و الكبرى فهما جعلت الصغرى و الكبرى ينتج منهما نتيجة لا يمكن الاعتماد عليها حيث اختلفت آراء الحكماء فاذا يا ايها المتوجه الى الله ظهر الفؤاد عن كل شئون مانعة عن السداد فى حقيقة الرشاد وزن كل المسائل الالهية بهذا الميزان العادل الصادق العظيم الذى بينه الله فى القرآن الحكيم و النبأ العظيم لتشرب من عين اليقين و تتمتع بحق اليقين و تهتدى الى الصراط المستقيم و تسلك فى المنهج القويم و الحمد لله رب العالمين ع

حاشية

قال بعضهم لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره و لا نقدر على تشخيص حجمه الذى هو عليه فى نفس الامر و ليس البصر مأمونا على ذلك و لا موثقا بصدقه لان المرئى كلاً زاد قربا ازداد عظما فى الحس و كلاً بعد ازداد صغرا و اما حالة توسطه فى القرب و البعد فلسنا على يقين من ان حجمه فى الواقع هو حجمه المرئى فيها على انا نحس ان الهواء المتوسط بيننا و بين المبصر هو موجب كون حجمه اعظم فلعله لو يحقق الخلاء كان يرى اصغره. " كشكول شيخ بهائى "

لا تدركه العقول بمشاهده العيان و لكن يدركه القلوب بحقائق الايمان " حضرت على امير المؤمنين "

نتوان بخدا رسيد در علم و كتاب حجت نبرد راه باقليم و صواب در وادى معرفت براهين حكيم چون جاده راه در چراگاه دواب " ابو سعيد ابو الخير "

كسى كو عقل دور انديش دارد بسى سرگشتگى در پيش دارد " شبسترى "

پاى استدلاليان چوبين بود پاى چوبين سخت بى تمكين بود " مولوى رومى "